الباب الثانى

* فصل *

دعاؤه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

(بدعاء عظيم)

عمومًا ثم خصوصاً لقبائل شتى

أخرج الطبرانى أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« **إنى دعوت للعرب . فقلت : اللهم من لقيك منهم معترفاً بك . فاغفر له أيام حياته . وهى دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام . وإن لواء الحمد يوم القيامة بيدى . وإن أقرب الخلق من لوائى يومئذ العرب** »[٢٢] أخرجه البزار والطبرانى فى الكبير . وسنده جيد .

وفى رواية : « **اللهم من لقيك منهم مصدقا موقنا فاغفر له** » .

وفى الحديث الصحيح المتفق عليه :

« **غفار غفر الله لها . وأسلم سالمها الله** »[٢٣] .

وفى رواية صحيحة : « **والله ما أناقلته . ولكن الله قاله** »[٢٤] .

وفى أخرى عند مسلم أنه صلى الله تعالى وآله وسلم قال فى صلاة الفجرة :

« **اللهم العن بنى لحيان ورعلا وذكوان . وعصية عصت الله ورسوله . غفار غفر الله لها . وأسلم سالمها الله** »[٢٥] .

---

(٢٢) مجمع الزوائد (٥٢/١) وقال : رواه الطبرانى . وروى البزار منه (اللهم من لقيك منهم مصدقا بك وموقنا فاغفر له) فقط . ورجالها ثقات .

(٢٣) البخارى (٢٢٠/٤) . ومسلم (٧٢/١٦) . والترمذى (٤٠٤١) . أحمد (٢٠/٢ . ٥٠ . ٦٠ . ١٠٧ . ١١٦ . ١٢٢ . ١٢٦ . ١٣٠ . ١٣٥) . (٣٤٥/٣ . ٣٨٣) . (٤٨/٤ . ٥٧) .

(٢٤) مسلم (٧٣/١٦) .

(٢٥) مسلم (١٨٠/٥) .

وصح عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه قال :

« **اللهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار** »[٢٦] .

زاد الطبرانى : « **ولأبناء أبناء الأنصار ، ولأزواجهم ، ولذرِّيَّاتهم** »[٢٧] .

وفى أخرى صحيحة :

« **اللهم اغفر للأنصار ، ولذرارى ذراريهم** »[٢٨] .

وقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم :

« **لا تسبوا قريشا ، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما ، اللهم كما أذقتهم عذاباً ، فأذقهم نوالاً ، دعا به ثلاث مرات** »[٢٩] رواه جماعة .

وزعم بعض الحنفية وضعه غلط ، أو حسد ، فإن أحمد وأضرابه حملوه على الشافعى ـ رضى الله تعالى عنه ـ لأنه لم ينتشر العلم لقرشى فى البلاد ، ومن الاتباع ما انتشر للشافعى كما هو مشاهد ومعلوم من زمنهم إلى الآن .

وفى رواية عند البزار لكنه أشار إلى أن فيها غرابة :

---

(٢٦) البخارى (١٩٢/٦) ، ومسلم (٦٧/٦) ، والترمذى (٤٠٠١) ، وأحمد (١٣٩/٣ ، ١٥٦) .

(٢٧) مجمع الزوائد (٤٠/١٠) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله ثقات ، وفى بعضهم خلاف .

(٢٨) مجمع الزوائد (٤٠/١٠) وقال : رواه البزار والطبرانى ، ورجالها رجال الصحيح ، غير هشام ابن هارون وهو ثقة .

(٢٩) أخرجه أبو نعيم (٢٩٥/٦) ، (٦٥/٩) فى الحلية ، والخطيب (٦٠/٢ ـ ٦١) فى تاريخه ، والعقيلى (١٨٨٣) فى ترجمة النضر بن حميد ، وقال : لا يتابع عليه إلا من طريق يقاربه ميزان الاعتدال (٩٠٦٠) ، قال الشيخ الألبانى : ضعيف جدًا ، أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده (١٩٩/٢ من منحة المعبود) ، ثم قال :

لكن قوله « اللهم إنك أذقت .. » حسن ، فقد أخرجه الترمذى (٣٧١/٤) ، أحمد رقم (٢١٧٠) ، ومحمد بن عاصم الثقفى فى (حديثه) (٢/٢) ، والضياء فى المختارة (٢٢٩/١) ، وكذا المخلص فى (الفوائد المنتقاة) (١/٦/٨) .

« **اللهم فقه قريشا فى الدين ، وأذقهم من يومى هذا إلى آخر الدهر نوالاً ، فقد أذقتهم أنكالاً** »[٣٠] .

وقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فى بكر بن وائل :

« **اللهم اجبر كسيرهم ، وآو طريدهم ، ولا ترد منهم عائلا** »[٣١] وفى رواية سائلا ، رواه الطبرانى ، وأشار إلى غرابة فيه .

وأخرج عبد الله بن أحمد عن عبد الله قال : شهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يدعو لهذا الحى من النخع ، أو قال : يثنى عليهم حتى تمنيت أنى رجل منهم[٣٢] .

وقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم :

« **اللهم اغفر لعبد القيس ثلاثا** »[٣٣] أخرجه الطبرانى .

وفى الصحيحين من حديث جرير البجلى فى قصة ذى الخلصة قال : فدعا لنا ولأحمس[٣٤] .

وفى رواية : « **فبرك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات** »[٣٥] .

---

(٣٠) مجمع الزوائد (٢٦/١٠) وقال : رواه البزار والطبرانى ، وفيه عبد الله بن شبيب ، وهو ضعيف .
قوله (نوالاً) النوال هو : العطاء ، (نكالاً) قال الجوهرى : نكل به تنكلاً إذا جعله نكالاً وعبرة لغيره ، ويقال : نكلت بفلان إذا عاقبته فى جُرم أجرمه عقوبة تنكل غيره عن ارتكاب مثله .
(٣١) مجمع الزوائد (٤٦/١٠) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ، وفيه سليمان بن داود الشاذكونى ، وهو ضعيف .
(٣٢) مجمع الزوائد (٥١/١٠) وقال : رواه أحمد والبزار والطبرانى ، ورجاله ثقات .
(٣٣) الطبرانى (١٢٩٧٢) ، (١٢٩٧٣) فى الكبير ، قال الهيثمى (٤٩/١٠) فى المجمع فيه من لم أعرفهم .
(٣٤) البخارى (٤٩/٥) ، ومسلم (٣٦/١٦) .
[قصة ذى الخلصة] : ذو الخلصة هو بيت فى اليمن كان فيه أصنام يعبدونها من دون الله عز وجل ، فبعث النبى ﷺ جريرًا فى كسره ، فذهب مع مائة وخمسين رجل من قبيلة أحمس ، وفعل ما أمر به .
(٣٥) مسلم (٣٦/٦) .

ودخل عليه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وفد عنزة ، فقال :

« **بخ بخ بخ نعم الحى عنزة ، مبغى عليهم ، منصورون ، مرحبا بقوم شعيب ، وأختان موسى** » ثم لما أرادوا الإنصراف قال :

« **اللهم ارزق عنزة كفافا لا فوتا ، ولا إسرافا** »[٣٦] أخرجه الطبرانى .

وصح خبر : « **اللهم اهد دوساً وائت بهم** »[٣٧] .

وخبر : « **اللهم اهد ثقيفا** »[٣٨] .

---

(٣٦) مجمع الزوائد (٥١/١٠) وقال : رواه الطبرانى ، والبزار باختصار عنه ، وفيه من لم أعرفهم .

(٣٧) البخارى (٥٤/٤) ، (٢٥٠/٥) ، (١٠٥/٨) ، ومسلم (٧٧/١٦) ، أحمد (٢٤٣/٢) .

(٣٨) الترمذى (٤٠٣٤) ، وقال : حديث حسن صحيح غريب ، مشكاة (٥٩٨٦) للبغوى ، والميزان (٨٧/١) ، وأورده الحافظ فى الفتح (٤٥/٨) وقال : فى مرسل ابن الزبير عند ابن أبى شيبة .